(428) المشترك بين جميع الشرائع السماويّة، إذ يقول: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَة سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاّ نَعْبُدَ إِلاّ اللّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً).(1) وإذا أردت أن تعرف كيف بيّن القرآن الكريم الشرك في العبادة، أو جميع أقسامه، وصور المشرك في فقده ما يعتمد عليه في حياته فتدبّر في الآية التالية، إذ يقول تعالى: (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَكَأَنّمَا خَرّ مِنَ السّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرّيحُ فِي مَكَان سَحِيق).(2) ولا يستطيع أيّ تشبيه على ترسيم بطلان الشرك وضياع المشرك وخيبته وحيرته بأوضح ممّا رسمته هذه الآية الكريمة. منشأ الشرك والوثنية من العسير جداً إبداء الرأي في جذور الوثنية ومنشأ هذا الانحراف العقيدي ونموّه بين البشر، خاصّة أنّ موضوع الوثنية لم يكن عند قوم أو قومين، ولا في شكل أو شكلين، ولا في منطقة أو منطقتين، ليتيسّر للباحث إبداء نظر قطعي فيه وفي نشوئه. فالوثنية عند "العرب الجاهليين" مثلاً تختلف عمّا عليها عند "البراهمة"، وهي عند "البوذيين" تختلف عمّا هي عليها عند "الهندوس" ،فاعتقادات هذه الملل والشعوب مختلفة في موضوع الشرك، بحيث يعسر تصوّر قدر مشترك

_____ 1 . آل عمران: 64. 2 . الحج: 31.